ذكر تحويل القبلة

وعن المقداد رضي الله عنه اراد اميرنا يعني عبد الله بن جحش ان يقتل الحكم فقلنا
دعه نقدم به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عثمان فلحق بمكة فمات بها
كافرا ذكر تحويل القبلة وحولت القبلة في رجب من السنة الذكورة
وقيل في نصف شعبان والاكثرون علي ان تحويلها كان في صلاة الظهر وقيل
العصر وانما حولت لانه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان تكون قبلته الكعبة سيما
لما بلغه ان اليهود قالوا يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا وفي لفظ كان صلى الله عليه
وسلم يحب ان يستقبل الكعبة محبة لموافقة ابرهيم واسماعيل عليهما الصلاة
والسلام وكراهة لموافقة اليهود ولقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن
علي ملة ابرهيم وانتم تتركون قبلته وتصلون الي قبلة اليهود اي ولانه صلى
الله عليه وسلم لما هاجر صار اذا استقبل صخرة بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق
ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام وددت ان الله سبحانه وتعالى
صرفني عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد لا املك شيا الا ما امرت به
فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلي الي
بيت المقدس من النظر الي السما ينتظر امر الله تعالى لان السما قبلة الدعا وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زايرا ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة فصنعت
له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد
هناك فلما صلي ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الي الكعبة
واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الكعبة اي فاستدار
النسا مكان الرجال والرجال مكان النسا اي فقد تحول من مقدم المسجد الي
موخره لان من استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدبر بيت المقدس كما ان
من يستقبل بيت المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار كما هو

مكانه

بمكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف وقيل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان
هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا توالي وقد
يقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة او ان
هذا العمل لم يكن علي التوالي وسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل
كانت تلك الصلاة هي صلاة الظهر التي وقع التحول في مسجده صلى الله
عليه وسلم فخرج عباد بن بشر رضي الله عنه وكان صلي معه صلى الله عليه
وسلم ومر علي قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني الكعبة ثم بلغ اهل
قبا ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني اي وهم ركوع وقد ركعوا
ركعة فنادي مناد الا ان القبلة قد حولت الي الكعبة فتحولوا اليها والقران
الذي نزل في ذلك قوله تعالى قد نري تقلب وجهك في السما الايات والي هذا يشير بعضهم بقوله

كم للنبي المصطفي من اية ،، غرا حار الفكر في معناها
لما راي الباري تقلب وجهه ،، ولاه ايمن قبلة يرضاها

وقوله تعالى قد نري تقلب وجهك اي متطلعا نحو الوحي ومتشوقا للامر باستقبال
الكعبة فلنولينك اي لنحولنك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك شطر المسجد
الحرام اي نحوه والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق اي الرجوع الي الكعبة من ربهم
اي لما في كتبهم من نعته صلى الله عليه وسلم بانه يتحول الي الكعبة واجتمع قوم
من كبار اليهود وجاوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ما ولاك عن
قبلتنا التي كنت عليها وانك تزعم انك علي ملة ابرهيم ودينه اي وما كنت
عليه قبلة ابرهيم وهذا بنا علي ان دعواهم ان بيت المقدس كان قبلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)